

بحار الأنوار

[340] إلهي ما منحني به من مننه وإحسانه وكف أكف السوء عني بيده وسلطانه، صل اللهم على الدليل إليك في الليل الأليل، والماسك من أسبابك بحبل الشرف الأطول والناصع الحسب في ذروة الكاهل الأعبل، والثابت القدم على زحاليها في الزمن الأول، وعلى آله الأخيار المصطفين الأبرار. وافتح اللهم لنا مصاريع الصباح بمفاتيح الرحمة والفلاح، وألبسني اللهم من أفضل خلع الهداية والصلاح، واغرس اللهم بعظمتك في شرب جناني ينابيع الخشوع وأجر اللهم لهيبتك من آماقي زفرات الدموع، وأدب اللهم نرق الخرق مني بأزمة القنوع. إلهي إن لم تبتدئني الرحمة منك بحسن التوفيق، فمن السالك بي إليك في واضح الطريق، وإن أسلمتني أنا لك لقائد الأمل والمنى، فمن المقييل عثراتي من كبوات الهوى، وإن خذلني نصرك عند محاربة النفس والشيطان، فقد وكلني خذلانك إلى حيث النصب والحرمان. إلهي أتراني ما أتيتك إلا من حيث الآمال، أم علقت بأطراف حبالك إلا حين باعدتني ذنوبي عن دار الوصال، فبئس المطية التي امتطت نفسي من هواها، فواها لها لما سولت لها ظنونها ومناها، وتبا لها لجراتها على سيدها ومولاها. إلهي قرعت باب رحمتك بيد رجائي، وهربت إليك لاجئاً " من فرط أهوائي، وعلقت بأطراف حبالك أنا مل ولائي، فاصفح اللهم عما كنت أجرمته من زللي وخطائي وأقلني من صرعة دائي، فانك سيدي ومولاي ومعتدي ورجائي، وأنت غاية [مطلوبي و] مناي في منقلي ومثوأي. إلهي كيف تطرد مسكينا " التجأ إليك من الذنوب هاربا "، أم كيف تخبب مسترشدا " قصد إلى جنابك صاقبا "، أم كيف ترد ظمآننا ورد إلى حياضك شاربا "، كلا " وحياضك مترعة في ضحك المحول، وبابك مفتوح للطلب والوعول، وأنت غاية المسؤول، ونهاية المأمول. إلهي هذه أزمة نفسي عقلتها بعقال مشيتك، وهذه أعباء ذنوبي درأتها بعفوك
